المترجمون السريان همزة الوصل الحضاري في العصر العباسي

المدرس أنمار عبد الجبار جاسم
جامعة القادسية - كلية الآداب

المقدمة

الترجمة ، هي تلك الحركة العلمية التي جعلت العالم العربي يطلع على علوم الأمم الأخرى ومعارفها ، سفينة الحضارة كان روادها وأعلامها المترجمون السريان الذين اسهموا اسهاماً فاعلاً في دفع حركة العلم وعجلة الترجمة نحو الأمام فيما قدموه من عمل علمي بنقل مؤلفات ومصنفات الإغريق الفلسفية والطبية، وجعل هذه المؤلفات أمام العالم ليطلع على هذه العلوم ويستفيد منها في تحقيق ازدهاره وتقدمه .

الترجمة لغة واصطلاحاً هي : (فُسر بلسان آخر، ومنه الترجمان والجمع التراجم) ، والمترجم هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى ، والجمع التراجم [1] . لقد اضطلع السريان بهذا الدور الحضاري المهم لأسباب عدة ، منها أنهم عرفوا بولعهم بالفلسفة والمعرفة ومعرفتهم باللغة اليونانية وقدرتهم المعرفية التي مكنتهم من نقل هذا التراث الإغريقي الهام وإضافة علومهم الدينية واللاهوتية عليه وتقديمه إلى العالم العربي بصورة جيدة.

لقد كان للمترجمين السريان أثر كبير في الحياة العلمية في العصر العباسي ولاسيما في عصر الخلفاء (الرشيد، المأمون، المتوكل) ، وقد اسهموا هؤلاء في تنشيط الحركة العلمية وتهيئة الأجواء المناسبة لنمو حركة الترجمة وتطورها وجعلها محوراً للدراسات العلمية والمعرفية .

لقد حاولنا في هذا البحث إظهار الصورة المشرقة والدور الحضاري للمترجمين السريان خلال العصر العباسي، وما قاموا به من ترجمة ونقل مصنفات الأمم الأخرى .

السريان والسريانية:

انتشر السريان في بقع واسعة في بلاد ما بين النهرين في أواخر عصر الدولة الآشورية وما بعدها ، حيث كان الآراميون يشكلون غالبية سكان سوريا وبلاد ما بين النهرين وبابل والمناطق الشرقية في أربيل وكركوك [٢] .

والسريان اسم غريب خارجي أطلقه المصريون ثم اليونانيون على أهل سوريا ، ومن اليونان استعاره الآراميون الغربيون ومن السريان الغربيين سمي المتنصرين من الأرثوذكس والنساطرة فتسموا بهذا الاسم لتميزهم عن الكلدان .

فأصبح اسم السريان لا يشير إلى أمة بل إلى الدين المسيحي والى يومنا هذا ، وتفسر كلمة سرياني بلفظة نصراني ، وقد استبدلوا اسم الآرميين بالسريان بعد اعتناقهم المسيحية [٣].

أما بالنسبة للغة السريانية فأن لها مقامها الواضح والمؤثر في الحضارة العربية حيث أن السريان قد نقلوا العلوم الإغريقية والفكر الإغريقي إلى اللغة العربية عن طريق لغتهم هذه ، فكانت مصدراً من مصادر المعرفة التي تزود بها المسلمون ومن خلالها عرفوا فلاسفة وعلماء الإغريق ، فكانت هذه اللغة هي المعبر الرئيس للعلوم الأجنبية إلى العرب ، وقد استفاد العرب عن طريق المترجمين السريان الذين نقلوا الثقافة والحضارة الأغريقية إلى لغتهم ومن ثم نقلوها إلى العربية.

وقد استفادت السريانية من اتخاذ المسيحية لها كلغة أدبية فانتشرت في بلاد ما بين النهرين واتجهت شرقاً بينما كان تسربها للغرب قليلاً بسبب انتشار اللغة اليونانية في المغرب وكانت انطاكيا معقلاً لها[٤] .

نشوء حركة الترجمة وتطورها :

من المعروف أن لكل شيء سبب وهنا أسباب عدة لنشوء حركة الترجمة والنقل في العالم الإسلامي ، ومن أهم هذه الأسباب :

١- تفتح الذهن والحاجة إلى العلم والمعرفة . فأي أمة تتقدم في مدارج

الحضارة تجد نفسها محتاجة إلى الاطلاع على حضارات الأمم الأخرى .

٢- الدين الجديد الذي طرح قضايا كثيرة تناولتها فلسفات الأمم الأخرى فكان لابد من مناقشتها ومقارنتها .

٣- اتصال العرب بغيرهم من الأمم مما أطلعهم على حضارات وثقافات وجدوا فيها ينابيع للفكر والحضارة .

٤- ازدهار الحياة الاقتصادية والفكرية والسياسية مما سمح للعرب بالتوسع والانطلاق واستقصاء العلوم .

٥- الصراع الذي دار أبان الدولة العباسية دفع الكثيرين من خصوم العرب إلى ترجمة المأثورات الأجنبية طمعاً في إظهار تقصير الفكر العربي عن غيره ليضعفوا ثقة العرب بحضارتهم ثم بأنفسهم، وأكثر من قام بذلك الفرس.

٦- حاجة العرب ، لاسيما في بدأ نشأة دولتهم إلى بعض العلوم وخصوصاً الفلك والطب والكيمياء والحساب .

٧- الدوافع الدينية ، فقد وردت في القرآن آيات كما وردت أحاديث نبوية متعددة تحث على طلب العلم .

- **حركة الترجمة في العصر الأموي:**

على الرغم من أن الدولة الأموية هي التي وضعت الحجر الأساس في حركة الترجمة ، إلا أنها كانت محدودة، لا تتجاوز نشاط بعض الأشخاص .

لقد كانت الترجمة في العصر الأموي ضئيلة الحجم ومحدودة الاتساع من حيث الجهود والرغبة الشخصية، فيما عدا اهتمام (خالد بن يزيد والخليفة عمر بن عبد العزيز) بعملية الترجمة ، ولا نرى أي جهات أخرى بذلت جهداً في هذا الاتجاه .

الأمير (خالد بن يزيد) بعد أن أخفق في نيل الخلافة تحول إلى دراسة العلوم وترجمة الكتب ، وسمي بـ(حكيم آل مروان) [٩] ، فقد كان خطيباً وشاعراً فصيحاً وذي رأي وبصيرة بالطب والكيمياء وهو أول من ترجمت له الكتب في علوم الطب والنجوم ، وله عدة رسائل وكتب في ذلك منها

كتاب (الحرارات) و(الصحيفة الكبير) و(الصحيفة الصغير) و(وصيته إلى ابنه في الصنعة) [٦] .

لقد كان (خالد بن يزيد) مولعاً بالتعليم إذ كلف (اسطفانوس) و(ماريانوس) بترجمة الكتب إلى اللغة العربية [٧] .

لقد أولى الخليفة الأموي (عمر بن عبد العزيز) الترجمة اهتماماً وعنايةً وخصوصاً في مجال الطب حيث نرى أن (ماسورجيه) الطبيب البصري قد ترجم له كناشاً في الطب الذي وضعه في اليونانية القس (أهرن بن أعين الأسكندري) أو هارون القس [٨] .

لم يكن اهتمام الخلفاء الأمويين مقصوراً على الترجمة إلى اللغة العربية فقط ، وإنما قاموا بعمل جليل جداً ألا وهو تعريب الدواوين والعملة، فقد قام بهذه العملية الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) إذ كان الديوان في الشام يكتب بالرومية وكان ديوان مصر يكتب بالقبطية ، وقد نقله إلى العربية (عبد بن عبد الملك بن مروان) في عهد (الوليد بن عبد الملك) سنة (٨٧هـ) ، أما ديوان الشام فقد نقله (أبو ثابت سليمان بن سعد مولى حسين) وكان على كتابة الرسائل في زمن عبد الملك[٩].

- **حركة الترجمة في العصر العباسي:**

لقد تغيرت حركة الترجمة في العصر العباسي تغييراً كبيراً وازدادت نشاطاً واتساعاً وأصبحت أكثر شمولية وتقدمت عما كانت عليه في زمن الأمويين . فأصبح الاختلاف ظاهر بين العصرين بالنسبة للترجمة بأمور عديدة ، منها ثقافة المترجم ومعرفته بالمادة التي يترجمها ودرجة إتقانهم للغات التي يترجموا عنها[١٠].

والعامل الأهم في دفع حركة الترجمة إلى الأمام يتضمن اهتمام الخلفاء العباسيين بالترجمة الشاملة لجميع أنواع العلوم وجعلها من ضمن سياسة الدولة، كذلك الدعم المادي الكبير للترجمة والمترجمين حتى صار العصر العباسي يمثل العصر الذهبي لحركة الترجمة وخصوصاً في زمن الخليفة المأمون .

لعلنا نستطيع القول وفق ما ذكرته المصادر، أن حركة الترجمة والنقل عند العباسيين – وهو دور الازدهار – مرّت بثلاث مراحل :-

المرحلة الأولى:

تقع في المدة من خلافة (أبي جعفر المنصور) إلى وفاة (هارون الرشيد)، أي زمنياً في المدة من سنة (١٣٦هـ / ٧٥٣م) إلى سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨ م) ومن أشهر مترجمي هذه المدة ، (يحيى بن البطريق) و(جرجيوس بن جبرائيل) الطبيب الشهير الذي عاش سنة ١٤٨هـ، و(يوحنا بن ماسويه) أيام الرشيد ، و(باسيل المطران) .

المرحلة الثانية:

وتمتد خلال المدة من ولاية المأمون سنة (١٩٨هـ / ٨١٣ م) إلى سنة (٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) ، وأشهر المترجمين فيها : (يوحنا بن البطريق)، و(الحجاج بن مطر) ، و(قسطا بن لوقا البعلبكي)، و(عبد المسيح بن ناعمة الحمصي)، و(حنين بن اسحاق)، المتوفي سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م)، وابنه (إسحاق) (ت٢٩٨هـ/ ٩١٠م)، و(ثابت بن قرة الصابئي) (ت ٢٨٨هـ / ٩٠٠ م) ، و(حبيب بن الحسن) ، ويدعى (حبيش الأعسم) ابن أخت حنين (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م) ، وقد ترجمت هذه الفترة أغلب كتب (أبقراط) ، و(جالينوس) و(أرسطوطاليس) .

المرحلة الثالثة:

من سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢ م) إلى منتصف القرن الرابع الهجري، ومن أشهر مترجمي هذه الفترة: (متى بن يونس)، كان ببغداد سنة (٣٢٠هـ / ٩٣٢م)، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته، و(سنان بن ثابت بن قرة) (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، و(يحيى بن عدي) (ت ٣٦٤هـ/ ٩٧٤ م) ، و(أبو علي بن زرعة) ، و(هلال بن هلال الحمصي) ، و(عيسى بن سهربخت) [١٢].

وتذكر المصادر وخاصة الفهرست لابن النديم ، وطبقات الأطباء لابن أبي أصبيعة، وكتاب أخبار الحكماء للقفطي، العديد من المترجمين والنقلة ، لايتسع المجال لذكرهم جميعاً، ونكتفي بأهمهم فقط .

- عصر أبو جعفر المنصور:

كان الخليفة (أبو جعفر المنصور) أول خلفاء بني العباس اهتماماً بنقل الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ، إذ راسل ملوك الروم وطلب منهم كتب الحكمة[١٢]، فقد كان المنصور عالماً وأديباً ومتفقهاً لذا قرب إليه العلماء والأدباء وخاض في مختلف العلوم وكان قبل خلافته يلتحق في طلب العلم وهو أول خليفة عمل بأحكام النجوم حيث ترجمت له الكتب الإغريقية السريانية والأعجمية إلى العربية [١٢].

لقد ترجمت الكثير من المؤلفات في زمن المنصور ومنها كتاب (كليلة ودمنة) والذي نقله إلى العربية عن الفارسية عبد الله بن المقفع وهو أول كتاب يترجم من الفارسية إلى العربية [١٤]، كذلك ترجم كتاب (المجسطي لبطليموس القلوذي) وكتاب (إقليدس) في الهندسة والذي يسمى بكتاب الأصول أو الأركان ويعد أول ما ترجم عن اليونانية في زمنه ، وقد ظل هذا الكتاب شائعاً حتى الأزمنة الحديثة [١٩]، كذلك كتاب (الأرثماطيقي) والعديد من كتب النجوم والحساب والطب والفلسفة .

لقد شمل نشاط الخليفة المنصور الناحية العلمية فضلاً عن الناحية الأدبية، فقد نقلت له بعض كتب (المنطق لأرسطو) إلى اللغة العربية ، ولقد شهد عصره همة في ترجمة كتب الحكمة والفلسفة وقام كذلك باستدعاء الطبيب النسطوري (جورجيوس البختيشوعي) من بيمارستان جنديسابور أثر مرض في معدته وقد ترجم له جورجيوس كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية أغلبها كانت في الطب[١٦].

كان المنصور أول خليفة عباسي تزدهر في عصره حركة الترجمة لسبب عطائه من المال ، ولا عجب في ذلك وهو المحب للعلم والعلماء حيث كان يوصي ابنه المهدي قائلاً : ((يا أبا عبد الله لا تجلس مجلساً إلا ومعك من أهل العلم من يحدثك)) [١٢].

ومن أشهر المترجمين في عصر المنصور :

١- أبو يحيى البطريق الذي نقل كتباً كثيرة في الطب عن ابقراط وجالينوس وكذلك كتاب الأربع مقالات في التنجيم لبطليموس .
٢- يحيى البطريق الذي ترجم الكثير من الكتب ، كتاب أرسطو طاليس (كتاب السياسة في تدبير الرياسة) .
٣- المترجم الطبيب جرجيس بن جبرائيل بن بختشيوع الذي نقل العديد من كتب الطب إلى اللغة العربية.
٤- المترجم الحجاج بن يوسف بن مطر الذي نقل كتاب اقليدس في الهندسة مرتين إحداهما للخليفة هارون الرشيد وتعرف هذه النقلة

بالهاروني ، وأخرى إلى الخليفة المأمون وتعرف نقلته بالمأموني .

وبعد هذا النشاط في حركة الترجمة والنقل نرى قلة اهتمام زمن الخليفتين المهدي الذي حكم (١٦٩-١٥٨هـ) والهادي (١٧٠-١٦٩هـ) ، فقد ضعفت الترجمة وقلت العناية بها ، وكان الخليفة المهدي قليل الاهتمام بكتب الحكمة خاصة بعد انتشار حركة الزندقة ، ورد المهدي عليها بالمناظرات الفكرية أكثر من اهتمامه بالترجمة فتجنب العلماء ترجمة كتب الفلسفة والحكمة والنجوم وكتب الملل والنحل والمعتقدات ، ولكن الخليفة المهدي قد اعتنى بالكتب التي أوصى بها والده المنصور فكان حريصاً عليها [١٩].

- عصر هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ):

شهدت الترجمة ازدهار في عصر الخليفة هارون الرشيد حيث حمل في سفره الكثير من الكتب وخاصة الطبية من أنقرة وعمورية وغيرها من بلاد الروم، واشتهر بحبه للعلوم والفنون والآداب والقائمين بها ، وكان يزور العلماء [٢٠].

كان الرشيد يبعث بالرسل إلى الروم لجلب المخطوطات اليونانية وأسرف بالأموال في سبيل ذلك وترجمت هذه المخطوطات إلى السريانية في بادئ الأمر ومنها إلى العربية ، ثم ترجمت من الأصول الإغريقية مباشرة فيما بعد [٢١].

ومن الأمور التي ساعدت على دفع حركة الترجمة وازدهارها في عصر هارون الرشيد هي :

١- اهتمام البرامكة بالترجمة .
٢- انتشار استعمال الورق .
٣- اهتمام الرشيد بالترجمة وبذله جهود كبيرة لادخال ونقل علوم الإغريق.

أصبحت بغداد حاضرة العلم والمعرفة والثقافة في زمن الرشيد بسبب اهتمامه ورعايته حتى أصبح اسمه أكثر شهرة في الشرق والغرب ولما كثر الورق وانتشر عمله بين الناس فأمرهم الرشيد بعدم استعمال مادة أخرى للكتابة عدا الورق ، لذا انتشر التأليف والنسخ في عصره [٢٢].

- عصر المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ):

لقد كان الطريق أمام المأمون معبداً مما ترجم من علوم لذا سار على نفس المنهج إذ كان عالماً فيلسوفاً يحب العلم ويرعى العلماء ، اهتم بجميع الثقافات الأجنبية القديمة وأرسل وفداً إلى أمبراطور الروم ليطلع على تلك

الثقافات وينقلها إلى العرب ، وقد اضطر القيصر على الموافقة بعد تردده وكان ضمن الوفد (الحجاج بن يوسف بن مطر) و(ابن البطريق) فأخذوا ما وجدوا [٢٢].

وأحضر المأمون المترجم حنين بن اسحاق وأوكل إليه الترجمة من اليونانية ونقل كتب الحكمة إلى العربية وأمره بإصلاح ما ينقله وكان مقابل ذلك يعطيه زنة ما ينقله ذهباً ، وبلغت الترجمة في هذا العصر أقصى درجات التفنن والتنقيح وأصبح عصر المأمون كنقطة تحول وازدهار حقيقي في تاريخ حركة الترجمة ، فأسرع المترجمون إلى بغداد من جميع الأمصار ومن مختلف الأديان والمذاهب، لذا ألم العرب بشكل جيد بعلوم الطب والفلسفة والرياضيات والتاريخ لما حصلوا عليه من الترجمات لكتب ومؤلفات أبقراط وجالينوس وبطليموس وإقليدس وأرسطو طاليس ، مما يدل على أن المأمون قد فاق كل من سبقه في رعاية العلم والعلماء وذلك بعد أن حول خزانة الحكمة من مجرد خزانة للكتب إلى دار كتب ومدرسة متخصصة للترجمة [٢٢].

- عصر المعتصم(٢٢٧-٢١٨هـ) والواثق (٢٢٧- ٢٣٢هـ):

نلاحظ انحسار وتضاؤل عصر الترجمة في زمن المعتصم والواثق وذلك لاهتمامهم بأمور الحرب أكثر من العلم [٢٤].

- عصر المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ):

لقد ازدهر عصر المتوكل بالترجمة مرة أخرى فقد أحيا المكتبة واهتم بالعلوم ، وأعيدت ترجمة بعض المصنفات التي تمت ترجمتها في عصر المنصور والرشيد ، فنرى المترجم ثابت بن قره ينقح ما ترجمه حنين بن اسحاق في مجال الرياضيات لذا أصبحت الترجمات أكثر دقة ، وهذا مما أدى إلى التقدم بعملية الترجمة وبلوغها حداً من التطور والازدهار [٢٩].

- العصور التي تلتهم:

في القرن الرابع الهجري نلاحظ عدم ظهور رعاة للترجمة كالخلفاء السابقين ، لكن ظهرت حركة واسعة في التأليف والتدوين على حساب الترجمة وازداد الاهتمام بالعلوم الدينية واللغوية أكثر من العلوم الرياضية والفلسفية ، فاصبحت الترجمات مرادفة بالتعليقات والشروح وبدأت الحركة

العلمية بالنضج مما أدى إلى ظهور المؤلفات بشكل دراسات قصيرة ، ثم مؤلفات جامعة بها اقتباس واجتهاد وتحليل ونقد واستنباط [٢٦].

لقد برز العديد من المترجمين المهمين مثل أبي بشر متي بن يونس ويحيى بن عدي وعيسى بن زرعة وسنان بن ثابت وغيرهم ، وامتاز القرن الرابع الهجري بأنه عصر المترجمين العرب الذي أثبتوا امكانياتهم وقدراتها وكفاءاتهم من خلال ترجماتهم على الرغم من أن معظم عمل الترجمة قد تم على أيدي المترجمين السريان [٢٧].

مراكز السريان الثقافية:

كان السريان يعيشون في مناطق واسعة وكانوا معروفين بالعلم والمعرفة، وكانت لهم مراكز ثقافية ومدارس علمية يدرس فيها مختلف العلوم والمعارف ، وتظهر أهمية هذه المدارس في عملية تطور الحضارة العربية وازدهارها لما قدمته من المترجمين الذين ساهموا في نمو حركة الترجمة ورفدها بالمصنفات اليونانية المختلفة في العلوم كافة ، وهذا أدى إلى إغناء المكتبة العربية العلمية التي أثرت بشكل كبير في قيام النهضة الثقافية العربية ، وكانت المدارس السرياني قد أسست قبل ظهور الإسلام بقرون ومنها ما أُسس قبل الميلاد كمدرسة الاسكندرية وانطاكيا ومنها ما أُسس في القرون الأولى للميلاد مثلا مدرسة نصيبين والرها ، ولقد كان للنصارى دوراً كبير في الحياة العلمية عند العرب ولاسيما عند ظهور الإسلام وذلك لحاجة الفاتحين المسلمين إليهم لمعرفتهم اللغات والترجمة والنقل مثلما أشار إلى ذلك المستشرق بارتولد في كتابه (الحضارة الإسلامية) [٢٨].

ومن أشهر هذه المراكز هي:

١ ــ مدرسة الإسكندرية:

أسس الإسكندر مدينة الإسكندرية عام (٣٣٢ق. م) وبعد موته قام بطليموس الأول بتأسيس مركزين للمسيحيين فيها:

١- معهد علمي لتنشيط حركة البحث والمتابعة العلمية في المجالات

الطبية والفلك والطبيعيات ، ويمكن أن نعده النواة الأساسية لمدرسة الاسكندرية .

٢- المكتبة العلمية التي اشتهرت باسم مكتبة الاسكندرية والتي حوت نفائس اللفائف البردية من مدارس اليونان القديمة ، مثل مدرسة أثينا حتى صار عدد لفائفها البردية يزيد على المئات من الألوف وبذلك أصبحت هذه المكتبة المرجع الأول لتقصي تاريخ علوم السلف [٢].

ونظراً لتزايد أهمية معهد الأسكندرية ومكتبتها مع تضاؤل شأن مدينة أثينا فقد اجتذبت الاسكندرية كبار العلماء والأطباء من كل البلاد لتصبح مركز إشعاع حضاري وفكري مثل (أقليدس) المهندس و(بطليموس) الفلكي و(أرخميدس) الفيزياوي، وكان هؤلاء العلماء والأطباء الذين جاءوا إلى الاسكندرية هم اللذين رفدوا مدرسة الاسكندرية لكل ما هو جديد وجعلها من المدارس المرموقة في تاريخ العلم والمعرفة ، ويبدو من خلال البحث أن معظم علماء مدرسة الاسكندرية هم نساطرة[٣].

ومن هذه المدرسة ظهر الفيلسوف الكبير أفلوطين رائد الأفلاطونية الحديثة، وكانت مؤلفات (ابقراط) و(جالينوس) في الطب هي أساس منهاج التعليم الطبي فيها ومؤلفات ارسطو تمثل المنهاج الفلسفي فيها، وكانت اللغة السائدة فيها هي اليونانية، هذه المناهج هي نفسها التي أقرتها وعملت بها مدارس سوريا وجنديسابور فصارت بذلك همزة الوصل بين العلوم اليونانية والعربية.

لقد كان الأثر الأكبر لهذه المدرسة في إيقاظ حركة الترجمة وخصوصاً في بداية العصر الأموي والبدء بنقل التراث اليوناني إلى العربي ، وهذه الأهمية بدأت نقل نوعاً ما في العصر العباسي وذلك لاضمحلال دور هذه المدرسة وقيام مدارس أخرى في الشرق العربي [٣].

ومن مترجمي هذه المدرسة :

- **سرجيس الرأسعيني :**

من علماء السريان اللامعين في القرن السادس لا سيما في مجالي الفلسفة والعلوم، وهو كاهن درس في رأس العين والإسكندرية وأصبح معلماً وإمام الأطباء في مدينة مسقط رأسه ، وأتخذه البطريرك الأنطاكي رسول وحدة بين الأطراف المتنازعة وأوفده إلى بابا روما (أغابيطس) فأقنعه ، وقدما إلى

الأقسطنطينية عام ٥٣٦ م بحيث اتفقا ، ومن انجازاته نقل كتب (ارسطو) في المنطق ، وكتاب المنسوب إلى (ديونيسيوس) الأريوفاني،وعدة كتب طبية لـ(أبوقراط) و(جالينوس) وله شرح المقولات والجدل ومقالات في الكل وعلل العالم والنفس والأيمان [٣٢].

٢ ــ مدرسة أنطاكية:

قامت مدرسة انطاكية نحو (٢٧٠ ق. م) ، وكانت تدرس الفلسفة الأفلاطونية والخطابة باللغة اليونانية، فتوافد عليها طلبة العلم من أبناء السريان ونشروا فلسفة اليونان في سوريا ، وقد عرفت إنطاكيا بمذاهبها اللاهوتية المسيحية منذ أواسط القرن الرابع الميلادي، وكانت إنطاكيا تضاهي بأهميتها مدرسة الإسكندرية من خلال مكانتها الثقافية، وقد انتقل لواء النهضة العلمية إلى إنطاكيا بعد الفتح العربي واضمحلال دور مدرسة الإسكندرية ، وكان علماؤها من السريان اليعاقبة [٣٣]، وكان لانطاكيا إشعاع فكري بارز إغريقي لمد العرب الراغبين العلم بالمعارف اليونانية والمصنفات المختلفة للتراث اليوناني، حيث كانت إنطاكيا ومن قبلها الإسكندرية من أبرز المدن ذات الثقافة الهيلينية [٣٤].

ويبدو أن هنالك اختلاف بين مدرسة الاسكندرية مع مدرسة انطاكيا في تفسير الكتاب المقدس وطريقة تجسد الكلمة من السيد المسيح وكيفية التعبير عنه[٣٥].

٣ ــ مدرسة نصيبين والرُها:

لقد حاولنا أن ندرس هاتين المدرستين مجتمعتين ، وذلك لأسباب عدة، منها: إن هاتين المدرستين تعد أحداهما متممة للأخرى من حيث الثقافة المطروحة والمنهاج الدراسي، وأن كلا المدرستين تركزان على ترجمة الكتب الفلسفية لـ(أرسطو) [٣٦].

وكانت لغة التعليم في هاتين المدرستين هي اللغة اليونانية وبفضلهما انتشرت العقيدة النسطورية والثقافة اليونانية والفلسفة الافلاطونية في بلاد فارس وما بين النهرين وسوريا ، وأصبحت اللغة الآرامية لغة الطقوس الدينية وهي مشهورة بكثرة أديرتها وصوامعها [٣٧].

وأنشأت مدرسة نصيبين (٣٢٠م) من قبل الأسقف (يعقوب) وكان هدفها الأول نشر اللاهوت اليوناني بين المسيحيين الذين يتكلمون السريانية،

وكان أول مدير لها الشيخ (أفرام السرياني) الذي ترك مدرسة نصيبين ومدينتها سنة (٣٦٣م) بعد احتلالها من قبل الفرس وذهب إلى الرها التي أسس فيها الفرس مدرسة علم ، وكان فيها أساتذة من خريجي مدرسة الاسكندرية وهذه المدرسة تعد روحاً جديدة لمدرسة نصيبين .

وكانت العلوم اليونانية الفلسفية هي المواد الأساسية في هذه المدرسة ويعد القرن الخامس الميلادي زمن ازدهار مدرسة الرها ولقد انتشر فيها المذهب النسطوري وعلى أثرها قام الأمبراطور اليوناني (زينون) بطرد النساطرة وغلقها عام (٤٨٦م) فانتقل تراثها إلى مدرسة نصيبين مرة أخرى وجعلوها النساطرة مركز لتعليم النسطورية وبقيت هذه المدرسة مزدهرة بالعلم والتدريس والترجمة حتى أوائل القرن السابع الميلادي .

ومن أبرز علماء هاتين المدرستين ومترجميها :

- **الشيخ افرام السرياني:**

ولد في نصيبين (٣٠٦ – ٣٧٣ هـ) من أب رهاوي ولازم يعقوب اسقف نصيبين ، وأصبح معلم مشهوراً في مدرسة الرها حتى وفاته ، ولقب بنبي السريان وكنارة الروح المقدس لأهمية كتاباته وكثرتها حتى قال (سوزمين) أنه نظم أكثر من ثلاثة ملايين بيت من الشعر ، لقد نشر له (السمعاني) و(لامي) و(الرحماني) و(بيك) وغيرهم العديد من آثاره وتنسب إليه أناشيد كثيرة تستعمل للموتى في طقوس الكنائس الشرقية ، وأصبح رئيس مدرسة نصيبين ، بمتيازه بأعماله الأدبية واللاهوتية حتى صار حجة معتمدة في السريانية الفصحى ومن أقواله (أن الحكيم لا يبغض أحداً ، وإن أبغض فأنه يبغض الجاهل : أما الجاهل فلا يحب أحداً فأنه يحب رفيقه الجاهل)[٣٨].

- **يعقوب الرهاوي:**

ولد في عين دابا (أنطاكيا) نحو (٦٣٣- ٧٠٨ هـ) ودرس في دير قنسرين ثم في الأسكندرية ، ورسم مطرانا على الرها سنة (٦٨٤ هـ) ، بعدها استقال ليئسه من اصلاح كنيسته ، ومن اعماله مراجعة العهد القديم إلى السريانية على النص اليوناني ، وله مؤلفات طقسية وخطب ونقل خطب (سويريوس) الأنطاكي ، ويعد من أوائل النحويين السريان وله كتاب في

(الخلقة) و(الخلائق) وهو خبير باليونانية حيث وضع مختصراً للعبارات العلمية والفلسفية [٣٩].

٤ – مدرسة جنديسابور [٤٠]:

هي تلك المدرسة التي أسسها كسرى انوشروان (٥٣١-٥٧١م) في مدينة جنديسابو فسميت هذه المدرسة باسم المدينة التي أسست فيها ، ومن أهم عوامل تأسيسها هو الإعجاب الشديد للملك كسرى للثقافة اليونانية الرومانية على الرغم من أنه شن حرب ضدهم ، وكانت رغبته أن تكون هذه المدرسة على غرر مدرسة الاسكندرية فقرر اتباع منهج الدراسة فيها كما أنه أراد أن تكون هذه المدرسة جامعة لكل العلوم اليونانية والفارسية والسريانية والهندية فأرسل أحد الأطباء الفرس إلى الهند فذهب وعاد معه بعض الأطباء الهنود فأمر كسرى بنقل العلوم من اللغة السنسكريتية إلى اللغة البهلوية وأصبحت العلوم في أكاديمية جنديسابور تدرس باليونانية وبترجماتها السريانية والفارسية وبإضافات علوم الهند[٤١].

ومن العوامل التي ساعدت على ازدهار مدرسة جنديسابور وتطورها:

١- اهتمام أكاسرة الفرس بها .
٢- أصبحت ملجأ وملاذ السريان المضطهدين اللذين نقلوا معهم كنوز المعرفة الإغريقية .
٣- نزح إليها علماء الإغريق من أثينا عندما أغلق الأمبراطور جستنيان جميع المدارس الفلسفية سنة ٥٢٩م [٤٢].

وحصل هذه الامتزاج الحضاري والثقافي للثقافات المتنوعة ، فمن اليونانية كان هنالك العديد من العلماء والمفكرين ، ومن الثقافة السريانية كان هنالك النساطرة وبعض من اليعاقبة الذين جلبوا معهم علوم الآخرين وإضافات السريان ، وثقافة الفرس وحِكمهم والثقافة الهندية وإبداعاتها الطبية ، كل هذا ساعد على أن تكون مدرسة جنديسابور علامة مضيئة في تاريخ العلم والمعرفة [٤٣].

ومن أبرز مترجمي هذه المدرسة وعلماؤها :

- عائلة آل بختيشوع ، ومنهم يختيشوع بن جرجيس بن بخشيوع الجنديسابوري الذي خلف أباه في رئاسة مدرسة الطب ، وقد استدعاه

(هارون الرشيد) لمعالجته ويعد من أشهر المترجمين .

- جبرائيل بن بختيشوع ، وهو حفيد جورجيوس الأول وصاحب الحضوة عند الخلفاء لا سيما (هارون الرشيد) ، حيث كان يقول لأصحابه (من أراد مني شيئاً فليطلبه بواسطة جبرائيل) وأصاهم بأن يرجعوا إليه عند حاجتهم للمداواة وقد تمكن من جمع مالاً كثير ، وخدم الرشيد مدة ثلاثة وعشرين سنة ، والبرامكة ثلاثة عشر سنة .
- يوحنا بن ماسويه، من الأطباء الذين هاجروا إلى بغداد في أوائل القرن الثالث الهجري ، ولاه (هارون الرشيد) ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها في أنقرة وعمورية ، وسائر بلاد الروم التي فتحها المسلمون فوضعه أميناً على الترجمة فرتب له كتّاباً يكتبون بين يديه واستمر في خدمة (هارون الرشيد) و(المأمون) ومن بعدهم الخلفاء إلى أيام المتوكل وله مؤلفات كثيرة في الطب [٤١].

ومن مترجمي هذه المدرسة :

- **يوحنا فم الذهب:**

ولد في إنطاكيا (ت ٤٠٧ م) ، وكان راهباً ثم بطريرك القسطنطينية ، ثم اضطهد من قبل الأمبراطورة(افوكيا)،فأبعد عن كرسيه،واشتهر بخطبه البليغة حتى لقب (بفم الذهب) وله شرح (أنجيل متى ويوحنا)، و(رسائل بولس الرسول)[٤٢].

٥ ــ مدرسة بيت الحكمة:

تعد هذه المدرسة من الأسباب والعوامل المهمة والرئيسة لدفع عجلة الترجمة وازدهارها إذ كانت هذه الدار كتشكيل أكاديمي يشمل جميع ما تتطلبه الحركة الثقافية وحركة الترجمة من متطلبات في التأليف والنسخ والتحقيق والمراجعة والترجمة وإعادة الترجمة .

وكانت تتكون من مجموعة من القاعات أو الخزائن الخاصة بالكتب والتي تحتوي كل منها على مجموعة من المصنفات العلمية وكانت مقسمة إلى عدة من الأقسام ، منها : قسم للترجمة وللنسخ وللتأليف وللتجليد وآخر لحفظ الكتب والمطالعة .

ويقترن بيت الحكمة بذكر الخلفاء العباسيين (هارون الرشيد) و(المأمون) و(المتوكل) وكان يدير بيت الحكمة أمناء على الترجمة وكان

معهم كتبة متخصصون وهنالك علماء ونساخون ومجلدون وهم من مختلف الأديان والمذاهب والثقافات ، وكانت خزانة بيت الحكمة تعد من أعظم خزائن الكتب في الإسلام لما كانت تحتويه من النفائس الكتب والمخطوطات حيث تعد من نتاج الثقافات الشرقية والغربية المختلفة [٤٦].

وتتم عملية النسخ في بيت الحكمة جنباً إلى جنب مع الترجمة ، إذ كانت العمليتان متزامتين مكملة إحداهما الأخرى ، فأصبح عدد المترجمين والنقلة لذلك في بيت الحكمة ما يقارب المائة مترجم [٤٧].

وكان المترجمون السريان في هذه المدرسة لهم أثرهم الفعال في الترجمة وإعادة الترجمة والتصحيح والمراجعة والنسخ وغيرها ، وقد اجتمع فيها عدد من العلماء والأطباء والنقلة السريان ممن ترجموا مختلف الكتب في شتى العلوم والفنون ، ومنهم من تولى أمر بيت الحكمة ومنهم من أشرف على حركة الترجمة، وكانت لهم منزلة رفيعة لدى الخلفاء ويؤخذ برأيهم [٤٨].

أهم المترجمين السريان وأشهرهم:

١- حنين بن إسحق العبادي:

ولد في الحيرة سنة ١٤٩هـ ، وكني بأبي زيد ، والحيرة عند السريان تعني (الحصن) أو (الدير) أو (المعسكر) ، وهي مدينة قديمة كانت عاصمة اللخميين في جنوب العراق وتعد من أشهر المدن العربية في القرون الثلاثة التي سبقت الإسلام[٤٩]، كان والده صيدلانياً اهتم بثقافته وكان يجيد صناعة العقاقير وتركيبها من الأعشاب .

لقد تلقى مبادئ العلم الأولى في مسقط رأسه وتمكنه من اللغة السريانية لغة كنيسته بعد أن أصبح شماساً فيها ، ودرس في بغداد وأصبح تلميذ للطبيب (يوحنا بن مأسويه) من مدرسة جنديسابور ، ولم يستكمل دراسته في بغداد بسبب جداله مع استاذه حيث كان كثير السؤال ، لذا اتجه حنين إلى الاسكندرية واتقن فيها اللغة اليونانية وفن الترجمة وتمرن في الطب مما ساعده على معرفته بكم من الثروة في العلم واللغة ، وذكر أنه كان بارعاً بلسان العرب فصيحاً باللسان اليوناني [٥٠].

عندما عاد إلى بغداد كان عالماً بأربع لغات هي العربية والسريانية واليونانية والفارسية ، فأصبح بذلك زعيم المترجمين العرب والسريان وضليعاً بالطب مع إلمامه بالعلوم الأخرى ، مما أدى إلى أن يعينه المأمون

رئيساً لديوان الترجمة في بيت الحكمة ، وبعدها أصبح رئيساً له في زمن الخليفة المتوكل وترجم ثلاثة عشر كتاباً من أهم كتب (جالينوس) [٢٥].

لقد وضع أكثر كتبه على طريقة السؤال والجواب ، ومن الذين اشتغلوا تحت إشرافه كمترجمين ابن اخته (حبيش) وابنه (إسحق) و(عيسى بن يحيى) و(أبو عثمان سعيد) و(عيسى بن علي) و(موسى بن خالد) و(يحيى بن هارون)، وقد استخدم طريقة خاصة في الترجمة للتعامل مع ما يريد أن يترجمه من اللغات الأجنبية فقد استنبط الطريقة العلمية والنقدية ومارسها بنجاح، فهو لم يكن يكتفي بمخطوطة واحدة ليترجم عنها بل كان يعمد إلى أكبر عدد من المخطوطات للكتاب الواحد قبل إقدامه على ترجمته، وكان يرجع إلى ترجمات من سبقه أمثال (سرجيس الرأسعيني) ، وركز في جهوده على قمة الفكر واليوناني في الطب والفلسفة فنقل طب (جالينوس) نقلاً دقيقاً وهو عماد الطب العربي ، واشترك في ترجمة مؤلفات (أرسطو طاليس) وهي دعامة الفكر الفسلفي اليوناني [٢٥].

لقد ألف (حنين بن إسحق) في مختلف العلوم والفنون منها كتاب (أحكام الإعراب على مذهب اليونانيين) و(المسائل في الطب للمتعلمين) و(الحمام) و(اللبن) و(الأغذية) و(علاج العين) و(تقاسيم علل العين) و(نوادر الفلاسفة والحكماء) و(النطق) و(رسالة في دلالة القدر على التوحيد) و(خلق الإنسان) .

أما أشهر ترجماته فكانت لكتاب (إقليدس في الهندسة) وسمي بكتاب (الأركان أو الأصول) [٢٥].

٢ - إسحق بن حنين (ت ٢٩٨هـ):

يماثل أباه في الفضل ودقة النقل حيث كان فصيحاً باللغة العربية ، وقد خدم من خدمه أبوه من الخلفاء .

لقد كانت أكثر ترجماته عن الفلسفة أكثر من العلوم الأخرى ويصعب معرفة مترجماته من مترجمات أبيه لتداخل عملهما وانتماءهما إلى نفس المدرسة والأسلوب ، فقد كان واسع المعرفة وله إمكانات شعرية واضحة وطبيباً ورياضياً وله مكانة كبيرة لدى خلفاء المتوكل والمعتمد والمعتضد ، وترجم كتب الفلسفة والرياضيات إلى العربية ومنها كتاب (أصول الهندسة) لأرخميدس و(سوفسطس) لأفلاطون و(المقولات) لأرسطو [٢٥].

نرى إسحق قد خدم حركة الترجمة خدمة جليلة وساهم في ازدهارها بإضافة الكثير من المصنفات العلمية المترجمة، ويعد من أهم مؤسسي مدرسة حنين، ومن أشهر ما ألفه من علوم اليونان كتاب (تاريخ الأطباء) ،

و(الأدوية المفردة) و(معرفة الترياق) و(الأدوية المسهلة) و(صناعة العلاج بالحديد) و(النبض على جهة التقاسيم) .

ومن أشهر ما ترجمه النصف الأخير من كتاب (الطب) لجالينوس ، (آلت الشحم) لجالينوس و(البرهان) و(الجدل) و(الكون والفساد) و(الأخلاق) و(الإلهيات)[٥٩].

٣ – حبيش بن الأعسم:

مترجم نصراني معروف بلقب الأعسم ليبسٌ في ساعده ، ولد في دمشق وينسب إليها ، ويعد من أهم النقلة السريانيين إلى العربية ، وهو أحد تلامذة حنين بن إسحق ، وكان يسلك مسلك أستاذه في الترجمة ومنه تعلم الطب وأصبح ماهراً فيه ، فقد ساهم في مدرسة حنين في عملية الترجمة وعمل على تنشيط حركة الترجمة وأغنى المكتبة العربية من العلوم .

ومن مؤلفاته كتاب (إصلاح الأدوية المسهلة) ، و(مقالة في النبض) و(الأدوية المفردة) و(الاستفتاء) .

ومن أهم ترجماته (عهد أبقراط) ، و(تفسير جالينوس) في كتاب (الماء والهواء) لابقراط ، و(الحشائش) و(الأورام)[٥٦].

٤ – قسطا بن لوقا البعلبكي (ت ٣٠٠هـ):

من نصارى بغداد البارزين في الفلسفة والرياضيات ، وهو طبيباً وأبدع في الهندسة والموسيقى ، كما عمد بصنع الآلات الفلكية وله تآليف في المنطق .

ويرجع أصل أسرته من الروم ، واستوطنوا مدينة بعلبك التي ولد فيها ولقب بها [٥٧].

لقد أجاد اللغة اليونانية بعد أن سافر إليها وكثيراً من علومها ورجع إلى بغداد في خلافة (المعتز) ومارس علومه فكان فصيحاً باليونانية والعربية ، فنقل الكتب من اليونانية إلى العربية الفلسفية والطبية والطبيعيات وغيرها .

ومن مؤلفاته كتاب (الدم) و(البلغم) و(الصفراء) و(السوداء) . ومن ترجماته كتاب (السماع الطبيعي) لأرسطو طاليس ، و(الكون والفساد) و(أصول الهندسة) و(صناعة الجبر) [٥٨].

٥ – متي بن يونس (ت ٣٢٨هـ):

هو أبو بشر متي بن يونس المنطقي أو أبو يونان ، يدعى الحكيم متي، وهو طبيب وفيلسوف نصراني زامن خلافة (الراضي) ببغداد وانتهت رئاسة المنطقيين في عصره، ويعد من أهم النقلة البارزين في القرن الرابع الهجري لاتقانه اللغة العربية والسريانية ، ولم يكن ملماً باليونانية [٥٩].

وكانت معظم ترجماته معتمدة على ما خلفته مدرسة حنين من ترجمات سريانية لآثار علمية يونانية، وامتاز بترجمات مضبوطة النقل عن الأصل اليوناني، وقد تلقى أبو بشر ثقافته الفلسفية من مجموعة من العلماء المسلمين والرهبان النسطوريين وأصبح بدوره أستاذاً للفيلسوف الشهير اليعقوبي (يحيى بن عدي).

ومن أشهر مؤلفاته كتاب (البرهان) و(الشعراء) و(الكون والفساد) و(تفسير الاسكندر).

ومن أشهر ترجماته (القياس إلى اللغة العربية) ، و(الحس والمحسوس) و(الكون والفساد) [٦٠].

٦ – يحيى بن عدي (ت ٣٦٤هـ):

هو أبو زكريا يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي ، كان من النصارى اليعاقبة، وهو تلميذ الفيلسوف (متي بن يونس) .

لقد انتهت الرئاسة ومعرفة العلوم الحكمية في وقته، وكان يكتب في اليوم والليلة مائة ورقة، جيد الترجمة صاحب معرفة تامة باللغة العربية والسريانية، لذا أصبح متخصص في نقل المصنفات المختلفة في هذه اللغتين، ومن خلال الآثار الإيجابية التي تركتها ترجماته في النهضة العلمية وإغناء المكتبة العربية بالمصنفات الفلسفية اليونانية التي ترجمها إلى اللغة العربية عن اللغة السريانية بعد أن ترجمت من قبل مدرسة حنين[٦١].

لقد امتاز يحيى بأنه من النقلة البارزين في ميدان النسخ والتصنيف فقد ألف كتباً عديدة في المنطق وأبواب الفلسفة وعرّب من مصنفات أرسطو، فمن أشهر مؤلفاته كتاب (تفسير طوبيقا) لأرسطو، و(مقالة في البحوث الأربعة)، ومن أشهر مصنفاته (مقالة في سياسة النفس) و(مقالة في آنية صناعة المنطق)، وله أيضاً عدة فصول في الدفاع عن القصائد السريانية منها (الرد على بعض النساطرة) كتاب (تهذيب الأخلاق) و(رسالة في الإيمان)[٦٢].

٧ – عيسى بن زرعة (٣٣١- ٣٩٨هـ):

وهو أبو علي عيسى بن إسحق بن زرعة بن مرقس بن زرعة بن يوحنا ، ولد في بغداد ، ويعد من الترجمين البارزين في القرن الرابع الهجري ، حيث

كان يترجم بين اللغتين السريانية والعربية، وقد اشتهر ببراعته في المنطق والفلسفة[٦٢].

كان كثير الصحبة والملازمة لـ(يحيى بن عدي) ، ومن أشهر مؤلفاته الفلسفية كتاب (اختصار كتاب أرسطوطاليس) و(أغراض كتب أرسطوطاليس المنطقية) و(معاني ايساغوجي) و(كتاب في العضل) ، ومن أشهر مترجماته كتاب (الحيوان) لأرسطوطاليس و(منافع أعضاء الحيوان) [٦٣].

خلاصةً لقولنا أن هؤلاء المترجمين السريان كانوا أهم عوامل ازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي وخصوصاً في القرنين الثالث والرابع الهجري، ولهم الفضل في إطلاع العرب على آثار ومصنفات الحضارات القديمة وتراثهم العلمي والأدبي كاليونانية والفارسية وغيرها ، حيث كانوا يمثلون حركة الوصل بين طلبة العلم والمعرفة من العرب المسلمين وبين تلك الحضارات حيث بدأت بعدها مرحلة لدى العرب وهي الدراسة والإبداع والانتاج لتنتهي هذه العملية بنهضة عربية إسلامية شاملة أدت إلى قيام حضارة كبرى تجاوزت جميع الحضارات الأخرى .

الخاتمة

أهم الاستنتاجات التي استطعنا أن نخرج بها من خلال هذا البحث:

١- اطلاع العرب على علوم كانوا بأمس الحاج إليها.

٢- اتساع الثقافات العربية بإضافة ثقافات الأمم الأجنبية وخصوصاً اليونانية عن طريق الترجمة.

٣- قيام نهضة عربية إسلامية علمية ثقافية على مستوى عالي من الرقي العلمي والإبداع الحضاري حيث أن العرب لم يكونوا مجرد حلقة وصل إنما أخذوا دورهم الفعال في إكمال المسيرة العلمية من خلال الدراسة والإبداع والتصحيح والإضافة والتفسير والتأليف.

٤- عملت الترجمة على حفظ تراث الأمم الأجنبية من الضياع وذلك من خلال المحافظة عليها في ترجمات عربية في مكتبات العالم الإسلامي.

٥- تأثير الترجمة في اللغة العربية وإدخال المصطلحات العلمية فيها.

المصادر

١- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت ، ١٩٥٧ .
٢- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٦٦.
٣- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج اهرون الملطي، بيروت، ١٩٥٨.
٤- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ، بيروت، ١٩٥٦.
٥- ابن النديم،أبو الفرج محمد بن اسحاق،الفهرست،دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨.
٦- ابن دحية الكلبي، عمر بن حسن بن علي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، بغداد، ١٩٤٦.
٧- ابن كثير،اسماعيل بن عمر الدمشقي،البداية والنهاية في التاريخ، بيروت، ١٩٦٦.
٨- أبو النصر ، عمر ، الحضارة الأموية العربية في دمشق ، بيروت ، ١٩٤٨.
٩- أحمد شوكت ، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه ، بيروت ، ١٩٦٧.
١٠- ارنولد، توماس ، تراث الإسلام ، ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله ، بيروت ، ١٩٧٢.
١١- الاصطخري ، أبو إسحق إبراهيم بن محمد ، المسالك و الممالك ، ليدن، ١٩٢٧.
١٢- أمين، أحمد، ظهر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٥.
١٣- اوليري، مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، ترجمة:تمام حسان، القاهرة، ١٩٥٧.
١٤- بارتولد،فاسيلي وفيج،الحضارة الإسلامية، ترجمة:حمزة طاهر ، مصر، ١٩٦٦ .
١٥- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨.
١٦- البيرابونا ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية ، ج١ (من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام) ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٩٩.
١٧- جاسم، أنمار عبد الجبار ، مدرسة جنديسابور علامة مضيئة في تاريخ الحضارة العربية، مجلة بين النهرين ، العدد ١٢٧-١٢٨، ٢٠٠٤ .

١٨- الجميلي، رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦.
١٩- الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٨٧.
٢٠- حبي ، يوسف ، حنين بن إسحاق ، بغداد ، ١٩٧٤.
٢١- حتي . فيليب ، موجز تاريخ الشرق الأدنى ، بيروت ، ١٩٧٠ .
٢٢- حتي ، فيليب ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة : جورج حداد وعبد الكريم رافق ، بيروت ، ١٩٥٨.
٢٣- حتي، فيليب ، صانعوا التاريخ العربي ، ترجمة: أنيس فريحة، بيروت، ١٩٦٩.
٢٤- حقي ، مراد فؤاد ، ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير مار يعقوب الرهاوي ، القدس ١٩٢٩ .
٢٥- خودا بخش، صلاح الدين، الحضارة الإسلامية ، ترجمة وتعليق : علي حسن الخربوطلي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ٩٦٠ .
٢٦- دوفال، روبنسن، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: الأب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد، ١٩٩٢م.
٢٧- الديوه جي، سعيد ، بيت الحكمة ، الموصل ، ١٩٥٤.
٢٨- زيدان ، جرجي ، التاريخ العام ، القاهرة ، ١٩٤٨.
٢٩- السامرائي ، إبراهيم، بين العربية والسريانية، بغداد ، ١٩٧٤ .
٣٠- السامرائي، كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤.
٣١- سيديو، لويس اميلي، خلاصة تاريخ العرب، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، ط٢، القاهرة، ١٩٤٨.
٣٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، القاهرة، ١٣٠٥هـ.
٣٣- الصوباوي ، عبد يشوع ، فهرس المؤلفين ، حققه إلى العربية وعلق عليه الدكتور يوسف حبي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٦ .
٣٤- عواد ، جورجيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، ١٩٤٨.
٣٥- القفطي،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف،تاريخ الحكماء ، ليبزك، ١٩٠٣.

٣٦- قنواتي ، جورج شحاتة ، المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ١٩٨٤.
٣٧- كرد علي ، محمد ، الإسلام والحضارة العربية، القاهرة ، ١٩٥٩.
٣٨- المسعودي، أبو الحسن بن حسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ١٩٥٨.
٣٩- مهرجان ، افرام – حنين ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٧٤ .
٤٠- اليازجي، كمال ، معالم الفكر العربي في العصر الوسيط ، بيروت، ١٩٦٦.
٤١- اليسوعي ، الأب رفائيل نخلة ، القديس يوحنا الذهبي الفم ، منشورات المعادي ، القاهرة ١٩٤٧ .

الهوامش

() ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت، ١٩٥٦، ج١٢، ص٢٢٩ ؛ الجوهري ، اسماعيل بن حماد . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٨٧ ، ج٥، ص١٩٢٨،

(٢) دوفال، روبنسن، تاريخ الأدب السرياني، ترجمة: الأب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك ، بغداد ، ١٩٩٢م، ص٣٢.
(٣) حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق ، بيروت ، ١٩٥٨م ، ج١ ، ص١٨٤.
(٤) السامرائي ، إبراهيم، بين العربية والسريانية، بغداد ، ١٩٧٤، ص٣٣٢.
(٥) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق ، الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨، ص٣٠٣ .
(٦)ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي ، البداية والنهاية في التاريخ ، بيروت، ١٩٦٦، ج٩، ص٨٠
(٧) خودا بخش، صلاح الدين، الحضارة الإسلامية ، ترجمة وتعليق : علي حسن الخربوطلي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ، ١٩٦٠، ص٥٢ .
(٨) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، تاريخ الحكماء ، ليبزك، ١٩٠٣، ص٣٢٤.
(٩) كرد علي ، محمد ، الإسلام والحضارة العربية، القاهرة، ١٩٥٩، ص١٦٨.
(١٠) الجميلي، رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦، ص٣٠ .
(١١) أحمد شوكت، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، بيروت، ١٩٦٧، ص١٩٦-١٩٨.
(١٢) السامرائي، كمال ، مختصر تاريخ الطب العربي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٤٠ .
(١٣) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، القاهرة، ١٣٠٥هـ، ص١٠١ .
(١٤) ابن النديم، الفهرست، ص١٧٢ .
(١٥) حتي ، فيليب ، صانعوا التاريخ العربي ، ترجمة: أنيس فريحة، بيروت، ١٩٦٩، ص١٢٣.
(١٦) المسعودي، أبو الحسن بن حسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، القاهرة، ١٩٥٨، ج٤، ص٢٤١.
(١٧) ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٦٦، ج٢، ص٢٧ .
(١٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٥٢ .
(١٩) ابن دحية الكلبي ، عمر بن حسن بن علي ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، بغداد، ١٩٤٦، ص٣٦ .

(٢٠) اوليري ، مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب ، ترجمة : تمام حسان ، القاهرة ، ١٩٥٧، ص٢٢٨ .
(٢١) زيدان ، جرجي ، التاريخ العام ، القاهرة ، ١٩٤٨، ج١، ص١١٧ .
(٢٢) قنواتي ، جورج شحاتة ، المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص١٠٣ .
(٢٣) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية، ص٥٥ .
(٢٤) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨، ص٢٠٢ .
(٢٥) الجميلي، رشيد، حركة الترجمة ، ص١٢٥ .
(٢٦) اليازجي، كمال ، معالم الفكر العربي في العصر الوسيط ، بيروت، ١٩٦٦، ص٦٧.
(٢٧) أمين ، أحمد ، ظهر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٥، ص١١ .
(٢٨) بارتولد ، فاسيلي وفيج ، الحضارة الإسلامية، ترجمة: حمزة طاهر ، مصر، ١٩٦٦، ص٥٣ .
(٢٩) السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، ص٢٠٧.
(٣٠) النساطرة : وهم مجموعة من السريان الذين ينتمون إلى المذهب النسطوري الشرقي نسبةً إلى نسوطريوس ، حيث انتشر عند السريان الشرقيين الذي يقول أن للسيد المسيح طبيعتين وأقلومين ، هي طبيعة بشرية وطبيعة إلهية . انظر: البير ابونه ، تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية، ج١ (من انتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام) ، دار المشرق ، بيروت، ١٩٩٩، ص٦٠ .
(٣١) قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ص٦٧ .
(٣٢) الصوباوي ، عبد يشوع ، فهرس المؤلفين ، حققه إلى العربية وعلق عليه الدكتور يوسف حبي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٨٦، ص ١٠٨ .
(٣٣) اليعاقبة : هم طائفة من السريان الذين ينتمون إلى يعقوب البرادعي الذي يقول أن السيد المسيح له طبيعة واحدة واقنوم واحد ، وهي الطبيعة الإلهية، وقد انتشر هذا المذهب عند السريان الغربيين.انظر:حتي،فيليب،موجز تاريخ الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٧٠، ص٢٨.
(٣٤) الهيلينية : هي مزيج من الثقافة اليونانية والثقافة الشرقية . سيديو، لويس اميلي، خلاصة تاريخ العرب، ترجمة : عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، ط٢، القاهرة، ١٩٤٨، ص٢٣٧ .
(٣٥) قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ص٦٧ .

(٣٦) الجميلي، رشيد ، حركة الترجمة ، ص٢١٤.
(٣٧) الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك ، ليدن، ١٩٢٧، ص٥٤.
(٣٨) مهرجان ، افرام – حنين ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٧٤ ، ص٢١.
(٣٩) حقي ، مراد فؤاد، ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير مار يعقوب الرهاوي، القدس ١٩٢٩ ، ص ٧٣ .
(٤٠) وللمزيد من التفاصيل ينظر : جاسم، أنمار عبد الجبار ، مدرسة جنديسابور علامة مضيئة في تاريخ الحضارة العربية،مجلة بين النهرين،العدد١٢٧-١٢٨، ٢٠٠٤ ، ص١٩٩-٢٢٢.
(٤١) قنواتي، المسيحية ، ص٨٠ ؛ السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ، ص٢٥٩ .
(٤٢) ارنولد،توماس،تراث الإسلام،ترجمة وتعليق:جرجيس فتح الله، بيروت،١٩٧٢، ص٤٥٠ .
(٤٣) أبو النصر ، عمر ، الحضارة الأموية العربية في دمشق ، بيروت ، ١٩٤٨، ص٣٥٠.
(٤٤) القفطي، تاريخ الحكماء، ص١٠٠.
(٤٥) اليسوعي ، الأب رفائيل نخلة ، القديس يوحنا الذهبي الفم ، منشورات المعادي ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص٦٣ .
(٤٦) عواد ، جورجيس ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، ١٩٤٨، ص١٠٥.
(٤٧) السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ، ص٣٥٧.
(٤٨) الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، الموصل، ١٩٥٤، ص٣٨.
(٤٩) حبي ، يوسف ، حنين بن إسحاق ، بغداد ، ١٩٧٤، ص٣٠٧ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص٣١٢ .
(٥١) ابن العبري ، غريغوريوس ، أبو الفرج اهرون الملطي، تاريخ مختصر الدول ، بيروت، ١٩٥٨، ص٢٤٣ .
(٥٢) السامرائي، مختصر تاريخ الطب ، ص٣٤٢ .
(٥٣) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٢٩-١٣٢ .
(٥٤) المصدر نفسه ، ص٥٧ .
(٥٥) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، بيروت، ١٩٥٧، ص٢٠٣ .
(٥٦) القفطي، تاريخ الحكماء ، ص٩٥ .

(٥٧) السامرائي ، مختصر تاريخ الطب ، ص٤٨٢ .
(٥٨) قنواتي ، المسيحية والحضارة العربية ، ص١٠٨ .
(٥٩) الجميلي، حركة الترجمة ، ص٣١٥ .
(٦٠) القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص٣٥ .
(٦١) ابن النديم ، الفهرس ، ص١٢٠ .
(٦٢) الجميلي، حركة الترجمة ، ص٣٢٨ .
(٦٣) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢١ .
(٦٤) قنواتي ، المسيحية ، ص٢٥٤ .